دور الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام وتوسيع الرقعة الإسلامية

إعداد : م. م احمد حمادي جاسم
جامعة تكريت / كلية الآداب
البريد الالكتروني : a.homadi@tu.edu.iq

The role of the Rightly Guided Caliphs in spreading Islam and expanding the Islamic territory.

Submitted by: Ahmed Hamadi Jassim
College of Arts / Tikrit University
Email: a.homadi@tu.edu.iq

المستخلص

لعب الخلفاء الراشدون دوراً مهماً في نشر الإسلام وتوسيع الدولة الإسلامية عن طريق قيادتهم الحكيمة وسياساتهم العادلة، خلال مدة خلافتهم، طبقوا مبادئ العدالة والمساواة، مما ساعد في جذب الناس إلى الإسلام. كما أظهروا تسامحاً مع غير المسلمين، مما ساهم في تحسين العلاقات وتعزيز التسامح الديني. قاد الخلفاء العديد من الفتوحات التي أدت إلى ضم أراضٍ جديدة إلى الدولة الإسلامية، مثل الشام والعراق ومصر. قاموا بتنظيم الأراضي المفتوحة وبناء المساجد والمدارس، مما ساعد في تعزيز التعليم ونشر تعاليم الإسلام. استمروا في استعمال الدبلوماسية والإدارة الفعالة للتعامل مع القبائل والأمم الأخرى، مما ساعد في دمجها ضمن الدولة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الخلفاء الراشدين – نشر الإسلام– وتوسيع الرقعة الإسلامية.

Abstract

The Rightly Guided Caliphs played a crucial role in spreading Islam and expanding the Islamic state through their wise leadership and just policies. During their caliphates, they applied principles of justice and equality, which helped attract people to Islam. They also demonstrated tolerance towards non-Muslims, improving relations and promoting religious tolerance.

Regarding expansion, the caliphs led conquests that added new territories to the Islamic state, including regions like Syria, Iraq, and Egypt. They organized the newly acquired lands and established mosques and schools, enhancing education and spreading Islamic teachings. They continued to use diplomacy and effective administration to engage with various tribes and nations, aiding in their integration into the Islamic state.

Keywords: Rightly Guided Caliphs - spreading Islam - expanding the Islamic sphere.

المقدمة

شهدت أراضي المشرق الإسلامي العديد من الإنجازات والفتوحات الإسلامية، والتي كان ابرزها نشر الإسلام عبر الفتوحات الإسلامية، التي شكلت مجتمعاً إسلامياً جديداً، إذ تركت هذه الإنجازات العديد من الآثار على شتي مناحي الحياة في الشرق الإسلامي. (الحربي، ٢٠٢٢، ص ١٤٨٧) ، فقد كان عصر الخلفاء الراشدين (١١-٤٠ هـ) يُعدّ من أفضل عهود الدعوة الإسلامية بعد عهد النبوة، فقد قاموا بفتح العديد من الفتوحات الإسلامية. فالحديث عن الفتوحات الإسلامية والسبل التي اتبعها القادة الفاتحون من الأمور التي يجب العناية بها، فأن رغبة الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام هي النواة التي ارتكزت عليها الفتوحات الإسلامية. (عرابي، ٢٠٢٤، ص ١٣٣) ، فقد استفادوا من مدرسة القرآن الكريم وتعاليم النبوة، مما وضح لهم دورهم في تبليغ الدعوة. كانوا نموذجًا يُحتذى به للدعاة إلى الله بعد رسول الله (ﷺ)، وكانت طريقتهم دليلًا على صحة وفاعلية النهج الذي اتبعوه. قال (ﷺ): "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها بقوة، واحذروا من الأمور المبتدعة، فإن كل بدعة ضلالة."(رواه أبو داود رقم ٤٦٠٧، والترمذي رقم ٢٦٧٨، وأخرجه الإمام أحمد). وجاء في الصحيحين أنه (ﷺ) قال: كيف ترون القوم صنعوا حين فقدوا نبيهم، وأرهقتهم صلاتهم". قلنا: الله ورسوله أعلم. كما قال: "أليس فيهم أبو بكر وعمر، إن يطيعوهما فقد رشدوا ورشدت أمتهم، وإن يعصوهما، فقد غووا، وغوت أمتهم". قالها ثلاثاً.(ابن تيميه، ١٩٨٦، ص ١٦٠)

فلذلك تبين بأنه قد ظهرت في عهد هؤلاء الخلفاء ملامح الأمة الإسلامية بشكل واضح على أسس متينة من العقيدة والشريعة التي جاء بها الإسلام عن طريق كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ). كما وضحت في هذا العصر مهمة الأمة في تبليغ الدعوة،

وإخراج الناس من ظلم العباد إلى عدل الإسلام، ومن ظلام الشرك إلى عبادة الله وحده. (أرنول توماس، ١٩٧٠، ص ٢١٧)

مشكلة البحث:

كان رسول الله (ﷺ) يبلغ الدعوة بالطرق والوسائل المتاحة له، عن طريق الجهاد، وغزواته وسراياه كثيرة، فكان يتصل بالقبائل، ويحضر الأسواق، ويدعو الزعماء لنصرته، فهو من قام بوضع الأسس التي ستسير عليها الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين والأمويين، وما يجب أن تسير عليه الأمة المسلمة في جميع عصورها.(المصري، ١٤٠٩، ص ٧٧) وقد استمر رسول الله (ﷺ) يبين للأمة المسلمة خطة الفتح، وطرق تبليغ الدعوة، وبهذا يتضح أن الفتوحات الإسلامية لم تأت وليدة الصدف، ولم تكن خطة الفتح ارتجالية، وإنما كانت وفق خطة واضحة، راشدة، واضحة أسسها النبي (ﷺ) وسار الخلفاء الراشدون (رضي الله عنه)م من بعده على منهجها. إذ كان تاريخ عصر الخلفاء مليء بالدروس والعبر، إذ أنه من أهم المظاهر التي تميز به عصر الخلافة هو القدرة على التنظيمات الإدارية مما ساعد ذلك في النجاح في توسيع مساحة الأراضي الإسلامية، والتي كانت تتجه شرقاً وغرباً حتي بلغت عدة أقاليم واسعة أكثر مما كانت عليه من قبل. (الحربي، ٢٠٢٢، ص ١٤٨٧) ويتمثل الخلفاء الراشدون على حسب تسلسهم هما أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، (رضي الله عنه)م جميعًا، يُعدون من أفضل الخلق بعد الأنبياء. فقد أوصى رسول الله (ﷺ) بخلافتهم، وأشار إلى خلافة النبوة بقوله: "خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء. (رواه أبو داوود ٤٦٤٦.). فقد تميز الخلفاء الراشدين الأوائل (رضي الله عنه)م وارضاهم، بالإخلاص الصادق للدين، والنقاء الأخلاقي والالتزام، والعدل، ونكران الذات، وكان الجهاد في سبيل الله، والقتال

من أجل إعلاء راية الإسلام يمثل لهم السعادة المنشودة (عرابي، ٢٠٢٤، ص ١٣٣). فمن هذا المنطلق تتمثل مشكلة البحث في التعرف على دور الذي قام به الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام وتوسيع الرقعة الإسلامية.

هدف البحث:

يهدف هذه البحث في التركيز على معرفة الدور الخاص بالخلفاء الراشدين من أجل نشر الإسلام وتوسيع الرقعة الإسلامية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يسعى البحث في التعرف على:

- من هم الخلفاء الراشدين.
- دور الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام.
- دور الخلفاء الراشدين في الفتوحات الإسلامية وتوسيع رقعة الإسلام.

أهمية البحث.

قد أمرنا رسول الله (ﷺ) باتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، فقد جعلهم قدوة في اتخاذ طريقهم ومسلكهم التي ساروا عليها، فأنهم ليس لهم طريق ومسلك غير ما جاء به رسول الله (ﷺ) فقد روي عن رسول الله أنه قال " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ("سنن أبي داود، رقم الحديث (٤٦٠٧). فقد ازدهر الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين وذلك لاتباعهم سنة الرسول في اتخاذ القرارات واتسعت الفتوحات حتي شملت الشام والعراق ومصر والمغرب وإفريقية وكثيرا من بلاد آسيا، فاتسعت الرقعة الإسلامية في عهدهم وعظم شأن الإسلام والمسلمين. (طه، ٢٠٢٤، ص ٢٤)

فالخلفاء الراشدين هم الخلفاء الأولين الذين تولوا الحكم بعد وفاة النبي محمد ﷺ، وهم: أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) جميعًا. كانت فترة

حكمهم مميزة بالتوحيد والتوجيه الديني والتوسع الإسلامي. فلذلك فتتمثل أهمية البحث من أهمية موضوعه التي يتناوله وهو البحث حول أبرز **دور** الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام وتوسيع الرقعة الإسلامية.

خطة البحث: يقسم البحث على النحو التالي.

المبحث الأول: دور الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام .

المبحث الثاني: دور الخلفاء الراشدين في توسيع رقعة الإسلام.

النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: دور الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام .

تعد دراسة الخلافة هي مقدمة الدراسات الإسلامية وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ففترة الخلافة يشير إليها بفترة حكم الخلفاء الراشدين وهما الخلفاء الأربعة أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب معروفون مشهورون (رضي الله عنهما) أجمعين، وكلهم مبشرون بالجنة، وأمر النبي ﷺ بالاقتداء بسنتهم، مثلت رغبة الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام النواة التي ارتكزت عليها الفتوحات الإسلامية، و سوف نتناول عرض للخلفاء الراشدين وفترة حكمهما.

المطلب الأول: الخلافة عند الخلفاء الراشدين.

ترجع أهمية تولى الخلافة في دورها في الحفاظ على وحدة المسلمين، نظام للحكم القائم على تنفيذ التشريع الإلهي، وتحقيق المناخ الاجتماعي الذي تتحقق فيه العدالة، ويعم الأمن، ويحقق كرامة الإنسان، ويوفر له طرق الحياة وفقا لتعاليم الشرع، فإن الغاية الجوهرية، فلذلك اتفق الفقهاء المسلمين على وجود الخلافة، لولاية أمور المسلمين من فروض الكفايات (كالجهاد في سبيل الله) وطلب العلم، فلا بد أن من يقوم بتولي هذه الفروض يكون أهلها من الأمة الإسلامية.

ولذلك يري الإمام الماوردي في توصيف الخلافة بأنَّها موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع. فلذلك فبدون الخلافة بعد رسول الله لتعطلت الشرائع وبطل العمل بها، واختل نظام المسلمين.

أولا: أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

أبوبكرالصديق هو الخليفة الثاني لرسول الله (ﷺ) اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد التيمي القرشي. واجمعت الأمة على تسميته بالصديق هو من بادر بتصديق رسول الله صلي الله عليه وسلم ولازم الصدق، فكان

له في الإسلام العديد من المواقف الرفيعة (السيوطي، ٢٠٠٣، ص ٢٦) ، وُلد بعد مولد النبي بسنتين وأشهر، في سنة ٥٠ قبل الهجرة وتوفي في سنة ١٣ هـ. كان عفيفا قبل إسلامه وتقيا بعده، وشهد مع النبي (ﷺ) كل غزواته، وهو من تولي الخلافة بعد وفاة رسول الله (ﷺ).

اختياره للخلافة. عندما التحق رسول الله(ﷺ) بالرفيق الأعلى، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعده وبدأ في التشاور فيما بينهما على اختيار خليفة للمسلمين بعد وفاة رسول الله، فقد ذكر الناس فضل أبو بكر فهو من شارك الرسول (ﷺ) في جميع الغزوات مع الرسول وكان لا يتركه، فهو كان نائباً لرسول الله في حروبه وغزواته، فكان منزلة أبي بكر عند الرسول وعند المسلمين منزلة عظيمة، مما أدى ذلك إلى مبايعة أبو بكر الصديق على الخلافة، في سنة ١١هـ وعند ذلك فقد قام بالصعود إلى المنبر وخطب الناس أول خطبة توضح المنهج الإسلامي. وذكر في تلك الخطبة قائلاً للمسلمين " أيها الناس فأني قد وليت بكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، فالصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي حتي أرد عليه حقه، والقوى منكم ضعيف عندي حتي أخذ الحق منه، اطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فأن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".(عثمان، ٢٠١٦، ص ٨)

وقد تولى الخلافة ليقود الأمة في طريق الوحدة والإيمان ورفع راية الإسلام، ورغم من أن ن فسه كانت لا تطاوعه في تحمل المسئولية خوفاً من التقصير والتفريط، فكان ليس مغنماً يسعى للخلافة، فقد أعانه الله لصدق نيته وحسن وجهته (علي، ٢٠١٥، ص ٣٨٢). وتوفي في جمادى الأولي سنة ١٣ هـ وكان عمره ٦٣ سنة.

ثانيا: الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله، هو من تولى الخلافة بعد وفاة الخليفة أبو بكر الصديق في سنة ١٣ هـ، فقبل وفاة سيدنا أبوبكر الصديق الخليفة الأول للمسلمين، وعندما أشتد عليه المرض وشعر بدنو أجله، فرأى أن أحوال المسلمين تستوجب اختيار خليفة ثاني تتوافر فيه التقوى والكفاءة والمقدرة على سياسة الدولة، ويجنب الأمة بعده عناء الاختيار فرأى في عمر بن الخطاب ما يحتاج إليها، ولكنه قد أخذ بأمر المشورة خوفاً من عدم فرض رأيه على الأمة، فقد جمع أهل العقد والحل من المسلمين وبعض من المهاجرين والأنصار، فأثنوا على عمر ووافقوا على اختيار أبوبكر، وتم عقد الخلافة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وطول فترة خلافته لم ينازعه أحد في أمر الخلافة . فترة توليه الخلافة في سنة ١٣هـ – حتي استشهاده في ٢٣هـ، وكان عمره ٦٣ سنة.(الحسن، ٢٠٢٠، ص ٣١٠)

ثالثاً: الخليفة عثمان بن عفان. ذو النورين

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي الأموي القرشي. وُلد عام ٤٧ قبل الهجرة وتوفي عام ٣٥ هـ. وكان عمره ٨٢سنة، هو الخليفة الثالث للمسلمين تولى الخلافة بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وذلك في سنة ٢٤هـ واستشهد في ذي الحجة سنة ٣٥هـ.(الحسن، ٢٠٢٠، ص ٣١١) . فبعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعقب دفنه فاجتمع الصحابة وعن طريق المشورة فيما بينهما على مدار ثلاثة أيام، فقد تم اختيار الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين بعد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وتم مبايعته على الخلافة.

رابعاً: الخليفة على بن ابي طالب.

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. وُلد عام ٢٣ قبل الهجرة وتوفي عام ٤٠ هـ. استمرت خلافة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ما يقرب من ١٣ عاماً، وقد ثار عليه بعض الناس وتم استشهاده (رضي الله عنه)، وعقب استشهاده، إذ بلغ أمر المسلمين درجة خطيرة من عدم الاستقامة وسط سيطرة الثوار على المدينة، وقد حاول البعض تولية عبد الله بن عمر بن الخطاب– (رضي الله عنه)ما، ولكنه لم يوافق على ذلك الأمر، إذ أدركوا أن أمر تولي الخلافة بأيدي المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة، ولذلك فقد تم الاتجاه إلى على بن أبي طالب (رضي الله عنه) لكي يبايعوه على الخلافة، وعلى الرغم من رفضه لهذا الأمر، إلا أن قبل في النهاية قبل بالخلافة (عثمان،٢٠١٦ ، ص ١١). إذ تولى الخلافة في عام ٣٥ هـ واستشهد في عام ٤٠هـ وكان عمره ٦٣سنة.

ومن الجدير بالذكر النص على أن الخلفاء الأربعة كانوا زاهدين في تولي أمر الخلافة، خوفاً من المسئولية الخطيرة التي تقع على عاتقه، إلا أنهم كان يتولوا الخلافة من أجل إعلاء كلمة الإسلام.

المطلب الثاني: دور الخلفاء في نشر الإسلام.

مثلت رغبة الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام هي النواة التي ارتكزت عليها الفتوحات الإسلامية خلال مدة الخلافة الراشدة، فلذلك يتضح بأن هؤلاء الخلفاء قدموا دورًا محوريًا في نشر الإسلام وتوسيع نطاق الدولة الإسلامية، مستندين في ذلك إلى قيادتهم الحكيمة والتزامهم الراسخ بالمبادئ الإسلامية.

أولاً: مبادئ نشر الإسلام عند الخلفاء الراشدين.

١. العدالة والتسامح:

التزم الخلفاء بتطبيق مبادئ العدالة والمساواة، مما جذب العديد من الناس إلى الإسلام. اعتمدت سياستهم على ضمان حقوق جميع الأفراد، مما عزز الثقة في النظام الإسلامي. فالإسلام نشر عن طريق التسامح واللين في المعاملة، فالفتوحات الإسلامية كانت من أجل الذين تمردوا على الإسلام وأساءوا لله وللرسول (طه،٢٠٢٤، ص ٢٤) ، ولذلك نجد بأن الخلفاء الراشدين طبقوا مبادئ الحرب في الإسلام. **فقد** ظهر ذلك بوضوح في دعوتهما إلى الإسلام المفاوضات التي كانت تسبق المعارك الحاسمة كالقادسية واليرموك، وأجنادين، ونهاوند، وبابليون، فكانوا يعرضون على أعدائهم أحد أمرين قبل القتال: الإسلام، أو الجزية:

فمن أجاب للإسلام كان أخًا للمسلمين له ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن أبى وأجاب للجزية قبل الحرب، فليس عليه ذل أو صغار، ويبقى في أرضه مكرّماً في ذمة المسلمين، أمآ من حارب حتى رضخ للجزية فهو الصّغار، الذي هو الخضوع لأحكام الإسلام (المصري، ١٤٠٩، ص ٨٧). فكان أبو بكر يسوي بين المسلمين في العطاء من بين المال، لا يفرق بين حر أو عبد، أو أمراءه أو رجل، ولا بين سابق إلى الإسلام أو إلى متأخر (شاهين، ٢٠٠٥، ص ١٠٢).

كما أبدى الخلفاء الراشدون تسامحًا كبيرًا مع غير المسلمين، مما ساهم في تحسين العلاقات وتعزيز التسامح الديني، وتهيئة بيئة مناسبة لنشر الإسلام. (ابن سعد، ١٣٨٨، ص ١١٨)

٢. التوسع العسكري والسياسي.

- الخليفة أبو بكر الصديق: بدأت الفتوحات الإسلامية في عهده، مما أدى إلى ضم أراضٍ جديدة إلى الدولة الإسلامية، مثل الشام والعراق.
- الخليفة عمر بن الخطاب: قاد فتوحات هامة مثل فتح القدس ومصر، مما ساهم بشكل كبير في توسيع الرقعة الإسلامية. كانت استراتيجياته العسكرية والسياسية أساسية في تعزيز النفوذ الإسلامي.
- الخليفة عثمان بن عفان: واصل التوسع إلى مناطق جديدة، وساهم في نشر الإسلام عبر أقاليم واسعة بفضل سياسته الحكيمة والتزامه بتعزيز الوحدة الإسلامية. (زيدان، ١٩٠٢، ص ٣٥٢)
- الخليفة علي بن أبي طالب: على الرغم من التحديات الداخلية، تمكن من الحفاظ على الحدود الجديدة وقيادة جهود لتعزيز الاستقرار في المناطق المفتوحة.

ثانيا: الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين.

خلال المدة التي استغرقها الخلفاء الراشدين فقد تم فتح العديد من الفتوحات الإسلامية، مما يشير ذلك إلى تلك الفتوحات كانت مدروسة ومنضبطة الشرع والسنة، فالفتوحات الإسلامية لم تأت وليدة الصدف، ولم تكن خطة الفتح ارتجالية، وإنما كانت وفق خطة واضحة، راشدة، واضحة أسسها النبي (ﷺ) وسار الخلفاء الراشدون (رضي الله عنه)م من بعده على منهجها. مما كفل للخلفاء النصر على جيوش أكبر قوتين عسكريتين آنذاك وهما الإمبراطوريتين الساسانية الفارسية والرومانية الشرقية (الليث، ٢٠٢٢، ص ٢٦٦) ، وسوف نوضح بعض هذه الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين.

الفتوحات في عهد الخليفة أبو بكر الصديق.

فتح الشام: استعد الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) لفتح بلاد الشام، إذ أعد الجيش بقادة أربعة وهما (شرحبيل بن حسنة من جهة وادي الأردن)، (عمرو بن العاص من جهة فلسطين) (أبو عبيدة بن الجراح إلى حمص) (يزيد بن أبي سفيان إلى دمشق) واستمرت الحرب أكثر من شهرين، حتى تولت الجيوش الإسلامية تدعيمهما للشام، وكان أبو بكر يثبتهم ويدعمهم، وقال لهم " اجتمعوا عسكراً واحداً والقوا زحف المشركين بزحفكم فأنتم أعوان الله والله ناصر من نصره، وخاذل من كفره"، وقد نفذ المسلمون هذه المشورة حتي انتصروا وفتحوا الشام. وبعد ذلك تم اعادة ترتيب الجيش من جديد وقاتل المُسلمون الفُرس على الجبهة الشَّرقيَّة والتي تضُمُّ العراق، وغرب الشَّام، وشمال الجزيرة (طه، ٢٠٢٤، ص ٢٥). وكانت الجيوش بقيادة خالد بن الوليد، والمُثنى بن الحارث، ففتحوا الحيرة، والأنبار، ودومة الجندل، وغيرها، وأمرهم أبو بكر –(رضي الله عنه)– بالتوجُّه نحو الشَّام، كل ذلك ليؤكد أبو بكر (رضي الله عنه) للمسلمين خطة الرسول ﷺ في الفتوحات عمليًا.

فتوقّفت الفُتوحات في العراق عند وفاة الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، واستكملها الخليفة عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد توليه الخلافة.

الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

اتسم الخليفة عمر بن الخطاب بإقامة العدل في بلاد الإسلام إلى أنه قام بالعديد من الفتوحات خلال مدة توليه الخلافة، ولعل من بين هذه الفتوحات الإسلامية في بلاد الفرس والروم. ومن بين هذه الفتوحات منها من قام بفتحه بالقوة ومنها ما قام بفتحه بالصلح، فتوحات بلاد الشام ومصر. فتح دمشق. (عبد، ٢٠١٤، ص ٨). سعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب بفتح أراضي الإمبراطورية الفارسية،

والأراضي البيزنطية في بلاد الشام، ومصر، وجزء من شمال إفريقية .وأضحت هذه المناطق تحت الحكم الإسلامي، ولم تتوقف سلسلة هذه الفتوح في عهد عثمان بن عفان، وعمل المسلمون على توطيد نفوذهم من جديد من بعض المدن الفارسية التي ثارت ضدَّ الحكم الإسلامي.

فتعد حقبة خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هي من أهم الفترات أو الحقب الإسلامية، ويرجع ذلك إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية، إذ أنه خلال تلك الحقبة امتدت الرقعة الإسلامية من نهر الفرات غرباً حتي نهر جيجون والسند شرقاً، ومن بلاد ارمينين شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً، في فترة قد لا تتجاوز السبع سنوات، فكانت هذه المدة محل أعجاب على مستوى العالم. (عرابي، ٢٠٢٤ ص ١٣٥)

الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

قد كان عهد عثمان (رضي الله عنه) مليئًا بالفتوحات، لقد استمرت هذه الفتوحات في البر والبحر مدة عشرة أعوام، فقد إذ أضافت بلادا جديدة في إفريقية وقبرص وأرمينيا، وأجبرت من نقض العهد إلى الصلح من جديد في فارس وخراسان، أي أنه في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) استمرت وتيرة الفتوحات الإسلامية، وإعادة السيطرة على الدول الناقضة للصلح، واستمرار الفتح في المناطق التابعة للإمبراطورية البيزنطية.(عرابي، ٢٠٢٤ ص ١٣٥) ففي حقبة الخلافة الخاصة بالخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) تغيرت الخريطة السياسية للدول الإسلامية، إذ شكل الولاة الجدد خطراً داهماً على القوات الإسلامية المرابطة .

الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة على بن ابي طالب (رضي الله عنه).

ففي مدة خلافة الأمام على بن أبي طالب (رضي الله عنه) فكادت الفتوحات أن تتوقف، بسبب المشاكل الكثيرة التي واجهته التي كادت أن تعف بالخلافة، وشغلته حتي الاستمرار في حركة الفتوحات، فقد تحمل جملة من المشاكل المرتبطة باستشهاد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) فكان في الدول اشبه ما يطلق عليه الحروب الأهلية، فكان الأمام منشغل بالحروب الأهلية التي شغله الاعداء بها، إلا أنه قام بفتح مناطق من خراسان وآسيا والهند وإفريقيا.

فعن طريق ما سبق يتبين بأن الخلفاء الراشدين اطلقوا الجيوش الإسلامية إلى بقاع مختلفة تحت أي مسمي كان يرجع ذلك إلى مد النفوذ الإسلامي، فمع كثرة عدد الفتوحات التي حققها الخلفاء الراشدين يتبين بأنهما لعبوا دوراً فعالاً في نشر الإسلام، كما أنهم أسهموا في نشر الإسلام وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية عن طريق سياساتهم العادلة، واستراتيجياتهم العسكرية، وجهودهم الدعوية، وإدارتهم الفعّالة. تركوا إرثًا ملهمًا في كيفية التوسع ونشر القيم الإسلامية، وهو إرث يُحتذى به حتى اليوم. (روزنتال، ١٩٨٣، ص ٢٣٥) تحت قيادتهم، توسعت الدولة الإسلامية جغرافيًا، مما ساعد في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه إلى مناطق جديدة.

لم يقتصر فضل الخلفاء الراشدين على أنهم خلفاء خلافة النبوة فقط، بل أيضًا لأنهم من صحابة رسول الله، الذين امتدحهم الله سبحانه وتعالى في القرآن، وامتدحهم رسول الله ﷺ في أحاديثه الشريفة ومن بعض فضائل الصحابة في كتاب فضائل ومناقب عن الصحابة ومنها : قال – عزَّ وجلَّ – : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ

شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة الفتح – ٢٩ وقال تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا. (سورة الفتح ، الآية ١٨)

المبحث الثاني: دور الخلفاء الراشدين في توسيع رقعة الإسلام.

اتسمت الدّولة الإسلاميّة في عهد الخلفاء الرّاشدين بأنها مثالاً للتّعايش السّلميّ بين الأكثريّة المسلمة والأقليّات الأخرى من يهودٍ ونصارى، فكانت السّمة الغالبة للدّولة الإسلاميّة في عهد الخلفاء الرّاشدين أنّها كانت دولةً عادلة راشدة، فكان الخلفاء يصيروا على منهج رسول الله في نشر الإسلام و نقله إلى خارج النطاق الجغرافي لشبة الجزيرة العربية عن طريق الفتح المنظم. الليث، ٢٠٢٢، ص ٢٦٩)

المطلب الأول: عالمية الدعوة الإسلامية:

اتسم الإسلام بطابع علمي منذ نزول أول آية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء. فقد كانت الدعوة الإسلامية تدعو إلى الثقافة والعلم والتفكير، وتحفز على البحث المتعمق في ملكوت الله، سواء في السماء أو الأرض، أو في الجبال، أو في كل ما خلق الله تعالى من كائنات، مهما صغرت أو كبرت. (عبد الحليم، ٢٠٢٢، ص ١٧٩)

الدعوة الإسلامية تحمل نظرة شاملة إلى الكون والإنسان والحياة، بما في ذلك ما قبل الحياة وما بعدها.

تتابعت الآيات المحكمات التي ألقاها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، نازلة من خالق السماوات والأرض، فاستوعبها النبي صلى الله عليه وسلم بشكل كامل، وبلغها بأمانة وقوة وإخلاص. ظلّت الدعوة في مكة محصورة في

نطاقها، لكنها كانت عالمية وليست مقيدة بشعب معين أو مكان محدد أو زمان معين، بل كانت دعوة عامة للبشر كافة، في كل الأزمنة والأمكنة. تأكدت عالمية الرسالة عندما صلى النبي صلى الله عليه وسلم إماماً بالأنبياء في صلاة جامعة ببيت المقدس ليلة الإسراء، مما أكد وحدة الرسالات وبناء الإسلام برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء والمرسلين. (جولد، ١٩٥٩، ص ١١٦)

ومن الآيات المكية التي أكدت على عالمية الدعوة قوله تعالى: **{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)** (سورة ص الآية: ٨٧) وقوله: **{إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيُحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ}** (سورة يس الآيتان: ٦٩.٧٠) وقوله سبحانه: **{تبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً)** (سورة الفرقان الآية١)

وقوله: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)** (سورة سبأ الآية ٢٨).

كانت المدينة المنورة أول فتح إسلامي عظيم، إذ استقبلت الدعوة الإسلامية بكل ترحاب، وافتخرت بشرف أن تُسمى المدينة.(ابن منظور، بدون سنة نشر، ٤٠٢) اختصت المدينة المنورة بهذا الفضل، حيث استقبلت المهاجرين ونصرت رسول الله (ﷺ)، واحتضنت الدعوة الإسلامية. أصبحت المدينة نقطة انطلاق رئيسية للدعوة بعد أن أسس فيها النبي (ﷺ)أول حكومة إسلامية، وأسلمت قيادتها إليه. قام بتطبيق أحكام الإسلام داخل المدينة. (ابن الأثير، ١٩٨٣، ص ٣٦٥) وبدأت الدولة الإسلامية تتشكل على أساس العقيدة الإسلامية والآيات التي استمرت في النزول خلال مدة النبي الأمين (ﷺ)، إلى أن تم هذا الدين في السنة العاشرة من هجرة المصطفى (ﷺ) في قوله سبحانه وتعالى: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً)**. (سورة المائدة الآية ٣)

تجاوزت دولة الإسلام منذ قيامها الحدود الجغرافية والحواجز الجنسية والعرقية واللون، وتفوقت على جميع الروابط الأرضية. وقد جعلت أساس التفاضل بين الناس هو التقوى استجابة لقوله سبحانه وتعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}**.(سورة الحجرات الآية١٣)

أكد رسول الله (ﷺ) هذا المبدأ الرائع في خطبته خلال حجة الوداع، ليهتدي به أمته فقال: . ... **إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم وليسر العربي فضل على عجمي، ولا لأبيض على أسود فضل إلا بالتقوى".(المصري، ١٩٨٧، ص ٢٢٩)**

المطلب الثاني: وسائل تبليغ الدعوة ونشرها في زمن الخلفاء الراشدين.

في عهد الخلفاء الراشدين برزت ذاتية الأمة على أسس متينة قويمة من العقيدة والشريعة التي جاء بها الإسلام، إذ أتضحت مهمة الأمة المسلمة في تبليغ الدعوة، واخراج الناس من ظلم العباد إلى عدل الإسلام، ومن ظلام الشرك إلى عبادة الله، وفرض الله سبحانه وتعالى الجهاد على المسلمين من أجل تبليغ الدعوة، وتم هذا الفرض على مراحل بدأت قبل وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في هجرته، وبالجهاد تمت الفتوحات الإسلامية. جاءت أدلة الجهاد شاملة وعامة، تشمل الحرب الدفاعية، ومبادأة العدو بالقتال، والحرب المحدودة وغير المحدودة. يهدف الجهاد إلى إزالة الحواجز وتخطي العقبات التي تعترض تبليغ الدعوة. (حتي،١٩٤٩، ص ٣٦) فضلاً عن دفع الظلم وصد كيد الظالمين في قوله تعالى: **{أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ...}** (سورة الحج الآية: ٣٩) وإلى رد الاعتداء في قوله سبحانه **{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}** (سورة البقرة الآية: ١٩٠). وإلى

نجدة المستضعفين في الأرض، في قوله سبحانه: **{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اخرجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً** (سورة النساء الآية: ٧٥)

وإلى حماية الدين والتمكين من التوحيد في قوله جل وعلا: **(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ). (سورة البقرة الآية: ١٩٣)**

الجهاد في سبيل الله لا يهدف إلى حمل الناس على الإسلام بالقوة أو إكراههم على اعتناقه، ولا يهدف إلى استعمار الشعوب أو نهب خيراتها أو استعباد أفرادها. بل إن هدفه هو تحقيق المصلحة البشرية وفائدة المجتمعات، وتعزيز التوحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى. يسعى الجهاد إلى بناء مجتمع قائم على الخير والعدل عن طريق إزالة العقبات والحواجز التي تعترض طريق تبليغ دعوة الإسلام. (المصري، ١٩٨٣، ص ٤١)

قال تعالى: **(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأمور).** (سورة الحج الآية: ٤١)

القتال في سبيل الله هو جهاد من أجل أن يكون الدين لله وحده، ولتكون كلمة الله هي العليا (ابن تيميه، ١٤١٨، ص ١٨). تكرر تعبير "في سبيل الله" مرتبطاً بالجهاد والقتال في القرآن الكريم ثلاثين مرة، ولا تكاد توجد دعوة للقتال في أحاديث النبي (ﷺ) دون أن يرد هذا التعبير. (جب هاملتون،١٩٧٩، ص ٢٩)

أولا: خطة الفتوحات لنشر الإسلام

في مكة المكرمة، قام رسول الله (ﷺ) بتبليغ الدعوة باستعمال الوسائل المتاحة له، حيث كان يتواصل مع القبائل، ويحضُر الأسواق، ويدعو الزعماء لنصرته. ثم جاءت بيعة العقبة الأولى في السنة الثانية عشرة من البعثة النبوية، تلتها بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشرة مع أهل المدينة. بتكوين دولة الإسلام في المدينة، تحمل النبي عبء الجهاد في سبيل الله لنشر الدعوة، فضلاً عن إرسال الرسائل والكتب إلى الملوك والأمراء والقادة، وقد تجسدت معالم هذه الوسيلة بشكل واضح بعد هدنة الحديبية عام ٦هـ . (ابن هشام، ٢٠٠٧. ص ٤٥٠)

توضح هذه الكتب بشكل واضح تطبيق رسول الله (ﷺ) عملياً لما ورد في القرآن الكريم من دعوة الناس جميعاً إلى اعتناق الإسلام.

حاول العديد من المستشرقين إنكار بعثة رسول الله (ﷺ) إلى الناس كافة، متجاهلين الآيات الواضحة التي وردت في القرآن الكريم خلال المدة المكية والمدنية، وكذلك إجماع المسلمين على هذا الأمر. (جب هاملتون،١٩٧٩، ص ٤٩) وقد جعلوا من أنفسهم حكامًا على تاريخ الإسلام وتاريخ الدعوة، وقدموا دراسات متحيزة ضد الإسلام والمسلمين، بل وسخروا أحيانًا من رسول الله (ﷺ) (بن هشام، ٢٠٠٧، ص ٤٥١). في حين لم ينكر بعضهم ذلك.

ورسول الله (ﷺ) قام فعلاً بتبليغ الدعوة ونشرها عن طريق الجهاد، وغزواته وسراياه كثيرة (ابن كثير، ١٩٨٨، ص ٢٢٣). تظهر بعض هذه الكتب خطط رسول الله (ﷺ) لنشر الدين خارج شبه الجزيرة العربية، والتي حاول معظم المستشرقين التشكيك فيها، حتى أولئك الذين لم ينكروا بعثته (ﷺ) إلى الناس كافة (ول وايريل، ٢٠١٢)، ورغم وضوح هذه الخطة واستمرارها في عهد الخلفاء الراشدين بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، فقد بعث النبي (ﷺ) خمسة عشر رجلاً إلى ذات الصواري على مشارف بلاد

الشام لدعوة الناس إلى الإسلام. استشهد هؤلاء جميعاً، ولم ينجُ منهم إلا رئيسهم كعب الذي عاد جريحاً.

وجه (ﷺ) سرية مؤتة لتأديب القبائل الغادرة ولتكون بمثابة الطليعة لحملة أكبر تهدف لفتح الشام عام ٨ هـ. (ابن هشام، ٢٠٠٧، ٣٢٤٢) قبل فتح مكة، تصدت للسرية الروم البيزنطيون مع بعض قبائل العرب المتحالفة معهم، مما أدى إلى عودتها دون تحقيق نجاح عسكري. ومع ذلك، ساهمت هذه السرية في تبليغ الدعوة، إذ وصلت إلى حدود الشام وبدأت تمتد بين القبائل الخاضعة للروم، قبل أن تنتشر بشكل واسع في شبه الجزيرة العربية. (الفرد بل، ١٩٨١، ص ٧٦)

وجه (ﷺ) حملة بقيادة عمرو بن العاص، شملت المهاجرين الأوائل مثل أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، إلى الشمال قبل أن يتوجه لفتح مكة في عام ٨ هـ. خلال هذه الحملة، اجتاز عمرو بن العاص أراضي قبائل طيء وبلي وعدرة وبلقين في غزوة ذات السلاسل، وهي قبائل كانت تخضع للروم البيزنطيين بطرق مختلفة. وبعد غزوة حنين وعودته من حصار الطائف، قاد (ﷺ) غزوة تبوك بنفسه في عام ٩ هـ. (جب هاملتون، ١٩٧٩، ص ٥٤)

كانت غزوة تبوك تظاهرة إسلامية كبيرة، إذ بلغ عدد الجيش الإسلامي ثلاثين ألفاً، وهو أكبر جيش شهدته الجزيرة العربية حتى ذلك الوقت. تنافس المسلمون في تجهيز الجيش بالنفقة، وشاركوا في النفير في وقت عسير تحت شدة الحر، مما جعل هذه الحملة تعرف بـ "جيش العسرة".

كانت غزوة تبوك اختباراً حقيقياً للقدرة على الجهاد، وكشفت بوضوح خطة النبي (ﷺ) لنشر الدعوة وتوسيعها عبر الجهاد والفتح. وضعت هذه الغزوة الأسس التي

ستستند إليها الفتوحات الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين والأمويين، وأرست المبادئ التي يجب أن تسير عليها الأمة الإسلامية في جميع عصورها.

رغم أن المسلمين لم يتواجهوا مع الروم البيزنطيين في غزوة تبوك، فإن الحملة عززت هيبة المسلمين في المناطق المجاورة للروم أولاً، وساعدت في اختراق الدعوة إلى بلاد الشام ثانياً. أسلم بعض العرب في المنطقة، مثل فروة بن عمرو الجدامي، الذي عانى من التهديدات الرومانية بسبب اعتناقه الإسلام .(ابن هشام ٤/٥٩١) وقدمت بعض وفودهم كوفد الداريين، وعلى رأسهم تميم الداري (رضي الله عنه).

واصل رسول الله (ﷺ) وسلم توضيح خطة الفتح وسبل نشر الدعوة خارج شبه الجزيرة. فقبل وفاته، أمر بتجهيز جيش أسامة وأوصى بإرسال الحملة إلى الشام أثناء مرضه. (ابن هشام ٤/٦٥٠)

يتضح أن الفتوحات الإسلامية لم تكن عشوائية أو ارتجالية، بل كانت تتبع خطة واضحة وممنهجة وضعها النبي (ﷺ)، وسار الخلفاء الراشدون (رضي الله عنه)م على نهجها. على الرغم من الظروف الصعبة التي واجهت المدينة بعد وفاة النبي (ﷺ)، مثل ردة بعض العرب وتطلعات القوى المعادية للقضاء على الإسلام، قام أبو بكر بإرسال جيش أسامة إلى الشام. وقد قوبل هذا القرار ببعض المعارضة من الصحابة، لكن الخليفة أبو بكر تمسك بتنفيذ الخطة كما أمر النبي(ﷺ)، (ابن الأثير، ٢٠٠٠، ص ٢٧٦) وجه أبو بكر (رضي الله عنه) عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) إلى هرقل، إمبراطور الروم، ليعرض عليه الإسلام أو دفع الجزية، أو إبلاغه بالاستعداد للحرب. ونجح عبادة (رضي الله عنه) في أداء مهمته. (جب هاملتون، ١٩٧٩، ص ١٥٢)

كل ذلك كان تأكيداً من أبو بكر (رضي الله عنه) على تطبيق خطة الرسول (ﷺ) في الفتوحات بشكل عملي. وبعد القضاء على حركة الردة، قام أبو بكر (رضي الله عنه) بتوجيه الجيوش الإسلامية إلى العراق والشام في آن واحد، متحدياً قوتي دولتين كبيرتين في العالم آنذاك:

دولة فارس (الكسروية) ودولة الروم (البيزنطية). لم يكن أبو بكر (رضي الله عنه) يبالغ في حساب القوى المادية، سواء من حيث العدد أو العدة، بل كان ملتزماً بما يتطلبه الإسلام من تبليغ الدعوة، متبعاً أساليب الرسول (ﷺ)، وملتزماً بتنفيذ خطة الفتح لتحقيق أهداف الجهاد في سبيل الله. (بروكلمان، ١٩٦٨، ص ٢٩٦)

ثانيا: عوامل القوة النفسية التي سهلت الفتح

كانت هذه القوات الإسلامية تتحرك وهي متمسكة بثقة كاملة بالنصر، حيث بشرهم الله سبحانه وتعالى بالنصر في العديد من الآيات الكريمة في مثل قوله تعالى: **{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}. (سورة الصف – الآية٩)**

وبشرهم رسول الله (ﷺ) بفتح اليمن والشام والمشرق والمغرب، وذلك في أحلك اللحظات خلال غزوة الأحزاب (الخندق) عام ٥ هـ. وعندما قدم تميم الداري إلى النبي (ﷺ)، أهداه أراضي تشمل حبري، وبيت عينيون، ومسجد إبراهيم عليه السلام (حبرون)، وكتب له بذلك كتاباً. هذه الأراضي كانت جزءاً من الشام التي كانت تحت حكم الدولة البيزنطية، ما يُعد بشارة بفتح الشام. وقد جعل الله سبحانه وتعالى الروم غير قادرين على السيطرة على الشام بالكامل إلى الأبد. (الفريد، ٢٠٠٩، ص ١٩)

الخاتمة:

لقد شكل الخلفاء الراشدون، (رضي الله عنه)م، نموذجًا رائدًا في القيادة والإدارة خلال فترة الخلافة التي تلت وفاة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم. لقد استطاعوا عن طريق سياستهم الحكيمة وتنظيمهم المتميز تحقيق الاستقرار وتطوير الدولة الإسلامية، مما أسهم في نشر المبادئ الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المسلمين. عن طريق نهجهم في الحكم والعدالة، قاموا بترسيخ أسس الدولة الإسلامية، والتي استمرت في التأثير على المجتمعات الإسلامية عبر العصور.

النتائج:

١. تمكن الخلفاء الراشدون من تحقيق استقرار سياسي واجتماعي عن طريق تطبيق مبادئ الشورى والعدالة، مما ساعد في تعزيز الوحدة بين المسلمين.

٢. أسسوا نظامًا إداريًا يعتمد على الشورى والعدالة، وساهموا في تنظيم المؤسسات الحكومية وإرساء القوانين التي تنظم الحياة العامة.

٣. تحت قيادتهم، توسعت الدولة الإسلامية جغرافيًا، مما ساعد في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه إلى مناطق جديدة.

٤. عمل الخلفاء على تحقيق العدالة الاجتماعية، عن طريق ضمان حقوق الفقراء والمساكين وإصلاح المظالم.

التوصيات:

١. ينبغي تعزيز قيم الشورى والعدالة التي أرساها الخلفاء الراشدون في أنظمة الحكم المعاصرة لضمان تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

٢. يمكن الاستفادة من التجربة التاريخية للخلفاء الراشدين في تطوير أنظمة الإدارة الحديثة وتطبيق مبادئ الشفافية والمشاركة.

٣. من الضروري تعزيز الوعي بتاريخ الخلفاء الراشدين وتأثيرهم في المجتمعات الإسلامية عبر التعليم والبحث الأكاديمي.

٤. يجب تشجيع المزيد من الدراسات الأكاديمية التي تبحث في تفاصيل مدة الخلافة الراشدة وكيفية تطبيق دروسها في سياقات العصر الحديث.

المصادر

١. ابن الأثير، (١٩٨٣)، الكامل في التاريخ – دار الكتاب العربي – بيروت .

٢. ابن تيميه، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (١٤١٨هـ) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والراعية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولي، المملكة العربية السعودية.

٣. ابن سعد محمد بن سعد، الطبقات الكبرى تحقيق ادوارد سخاو، ويوسف هوروفيتش دار التحرير – القاهرة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م.

٤. ابن كثير، الحافظ الدمشقي، (١٩٨٨)، البداية والنهاية، دار ابن الجوزي، الجزء الخامس– الطبعة السادسة.

٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت.

٦. ابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (٢٠٠٧)، السيرة النبوية، دار الصحابة للتراث بطنطا.

٧. أرنولد – توماس، (١٩٧٠)، الدعوة إلى الإسلام – ترجمة حسن إبراهيم حسن وزميله مكتبة النهضة. المصرية .

٨. بروكلمان، كارل، (١٩٦٨)، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

٩. جب– هاملتون ، التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، دمشق، مهمل السنة.

١٠. جب هاملتون، (١٩٧٩)، دراسات في حضارة الإسلام – ترجمة إحسان عباس وزملاؤه، دار العلم للملايين، بيروت ط ٢.

١١. جولد تسيهر، (١٩٥٩)، أجناس العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى ورفاقه ط .٢ دار الكتب بمصر .

١٢. حتي فيليب، وأدورد جرجي **وآخرون**، (١٩٦١)، تاريخ العرب – مطول – دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط ٣.

١٣. الحربي، مها، (٢٠٢٢)، الفتوحات الإسلامية في المشرق الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين من خلال كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد، مجلة كلية التربية، ع ١١٧.

١٤. الحسن، عبد الله بن خالد بن سعد، (٢٠٢٠)، مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن الكريم والقراءات – دراسة مقارنة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المنيا.
١٥. روزنتال فرانز، (١٩٨٣)، علم التاريخ عند المسلمين ترجمة صالح أحمد العلي – مؤسسة الرسالة .
١٦. زيدان، جورجي، (١٩٠٢)، تاريخ التمدن الإسلامي – مكتبة الحياة، ط١، بيروت.
١٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن المتوفي (٩١١هجرية)، تاريخ الخلفاء، دار بن حزم، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٣.
١٨. شاهين، حمدي، (٢٠٠٥)، دراسات في عصر الخلفاء الراشدين، مكتبة كلية العلوم جامعة القاهرة، الطبعة الأولي.
١٩. طه، باكينام هشام وآخرون، (٢٠٢٤)، تحليل الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين عن طريق استراتيجي العصف الذهني، مجلة البحوث التطبيقية في العلوم والإنسانيات، مج ١.
٢٠. عبد الحليم محمود، (٢٠٠٠)، القرآن والنبي، دار المعارف كورنيش النيل.
٢١. عبد، أركان طه و فاضل، نصير بهجت، (٢٠١٤)، فتوحات الدولة العربية الإسلامية ٤١/١١هـ،مجلة الدراسات الحضارية والتاريخية. مج ٦، ع ١٩.
٢٢. عثمان، إنعام محمد أحمد، (٢٠١٦)، دور الخلافة في الدعوة إلى الله، جامعة الأزهر، حولية كلية أصول الدين.
٢٣. عرابي، مشاء الله شنشان عثمان، (٢٠٢٤)، سياسة الخلفاء الراشدين في نشر الإسلام بأذربيجان، مجلة الأرائك الدولية، مركز البحوث والدراسات، ع٦.
٢٤. علي، فوزي عارف إبراهيم، (٢٠١٥)، طرق اختيار الخليفة في العصر الراشدي وموقف الشيعة منها (١١– ٤١ هـ– ٦٣٢– ٦٦١)، حولية كلية الآداب– جامعة بني سويف، مج ٤، ع٢.
٢٥. الفرد بل، (١٩٨١)، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي، ترجمة عبد الرحمن بدوي دار الغرب. ط ٢، بيروت.
٢٦. الفريد، بتلر، (٢٠٠٩)، فتح العرب لمصر، ترجمة فريد أبو حديد، دار الكتب المصرية.

٢٧. الليث، الريح حمد النيل أحمد، (٢٠٢٢)، منهج الاعتدال في وصايا الخلفاء الراشدين لقادة الفتح وأثره في نجاح الفتوحات وإرساء قواعد الأمن والسلم في البلاد المفتوحة، مجلة القلزم العلمية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر، ع ١٨.

٢٨. المصري، جميل عبد الله محمد، (١٤٠٩)، انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الحادية والعشرون، ع ٨١– ٨٢ .

٢٩. المصري، جميل عبد الله، (١٩٨٩)، أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية مكتبة الدار بالمدينة.

٣٠. المصري، جميل عبد الله،(١٩٨٧)، تاريخ الدعوة في زمن الرسول والخلفاء الراشدين، مكتبة الدار للنشر والتوزيع.

٣١. ول وايريل ديورانت، (٢٠١٢)، قصة الحضارة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية.

1. Ibn al-Atheer, (1983), Al-Kamil fi al-Tarikh - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
2. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim, (1418 AH) The Sharia Policy in Reforming the Shepherd and the Shepherdess, Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, first edition, Kingdom of Saudi Arabia.
3. Ibn Saad Muhammad bin Saad al-Tabaqat al-Kubra, edited by Edward Sakhaw and Youssef Horovitch, Dar al-Tahrir - Cairo, 1388 AH, 1968 AD .
4. Ibn Kathir, Al-Hafiz Al-Dimashqi, (1988), The Beginning and the End, Dar Ibn Al-Jawzi, Part Five - Sixth Edition.
5. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, Sader Publishing House, Beirut.
6. Ibn Hisham, Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed, (2007), The Prophet's Biography, Dar Al-Sahaba for Heritage in Tanta.
7. Arnold - Thomas, (1970), The Call to Islam - Translated by Hassan Ibrahim Hassan and his colleague Al-Nahda Library. Egyptian.
8. Brockelman, Karl, (1968), History of the Islamic Peoples, translated by Nabih Amin Fares and Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut.
9. Jeb-Hamilton - Islamic History in the Middle Ages, Damascus, neglecting the Sunnah.
10. J. Hamilton, (1979), Studies in the Civilization of Islam - Translated by Ihsan Abbas and his colleagues, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 2nd edition.

11. Gold Ziher, (1959), Genes - Doctrine and Sharia in Islam - Translated by Muhammad Yusuf Musa and his companions, 2nd edition, Dar Al-Kutub in Egypt.
12. Hitti Philip, Edward Jarji, and others, (1961), History of the Arabs - Extended - Dar Al-Kashshaf for Publishing, Printing and Distribution, 3rd edition.
13. Al-Harbi, Maha, (2022), Islamic conquests in the Islamic East in the era of the Rightly Guided Caliphs through the book The Great Classes by Ibn Saad, Journal of the College of Education, p. 117 .
14. Al-Hassan, Abdullah bin Khalid bin Saad, Narrations of the Rightly Guided Caliphs in the Sciences of the Holy Qur'an and Recitations - A Comparative Study, Journal of Arab Studies, Faculty of Dar Al-Ulum - Minya University .
15. Rosenthal Franz, (1983), History among Muslims, translated by Saleh Ahmed Al-Ali - Al-Resala Foundation
16. Zidane, Georgi, (1902), History of Islamic Civilization - Al-Hayat Library, 1st edition, Beirut.
17. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, who died (911 AH), History of the Caliphs, Dar Ibn Hazm, first edition, 2003 .
18. Shaheen, Hamdi, (2005), Studies in the Era of the Rightly Guided Caliphs, Faculty of Science Library, Cairo University, first edition .
19. Taha, Pakinam Hisham et al., (2024), Analysis of the Islamic conquests in the era of the Rightly Guided Caliphs through strategic brainstorming, Journal of Applied Research in Science and Humanities, Volume 1.

20. Abdel Halim Mahmoud, (2000), The Qur'an and the Prophet, Dar Al Maaref, Nile Corniche.

21. Abd, Arkan Taha and Fadel, Naseer Bahjat, (2014), Conquests of the Arab Islamic State 11/41 AH, Journal of Civilizational and Historical Studies, vol. 6, no. 19 .

22. Othman, Inaam Muhammad Ahmad, (2016), The Role of the Caliphate in Calling to God, Al-Azhar University, Yearbook of the Faculty of Fundamentals of Religion .

23. Orabi, Mashallah, Shanshan Othman, (2024), The Policy of the Rightly-Guided Caliphs in Spreading Islam in Azerbaijan, International Sofas Magazine, Center for Research and Studies, p. 6.

24. Ali, Fawzi Arif Ibrahim, (2015), Methods of Choosing a Caliph in the Rashidun Era and the Shiite Position on It (11-41 AH - 632-661), Yearbook of the Faculty of Arts - Beni Suef University, vol. 4, no. 2 .

25. Al-Fard Bell, (1981), Islamic Sects in North Africa, translated by Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Gharb. 2nd edition, Beirut.

26. Al-Farid, Butler, (2009), The Arab Conquest of Egypt, translated by Farid Abu Hadid, Egyptian House of Books.

27. Al-Layth, Al-Rih Hamad Al-Nil Ahmed, (2022), The Moderation Approach in the Commandments of the Rightly-Guided Caliphs to the Leaders of Conquest and Its Impact on the Success of Conquests and Establishing the Rules of Security and Peace in Conquered Countries, Al-Qalzam Scientific Journal, Center for Research and Studies of the Red Sea Basin Countries, p. 18.

28. Al-Masry, Jamil Abdullah Muhammad, (1409), The Spread of Islam, Islamic Conquests in the Time of the Rashidun, Islamic University of Medina, Twenty-First Year, pp. 81-82.
29. Al-Masry, Jamil Abdullah, (1989), The Impact of the People of the Book on Struggles and Civil Wars, Al-Dar Library in Medina.
30. Al-Masry, Jamil Abdullah, (1987), The History of Dawah in the Time of the Messenger and the Rightly Guided Caliphs, Al-Dar Publishing and Distribution Library.
31. Will and Earl Durant, (2012), The Story of Civilization, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Dar Al-Jeel for Printing, Publishing and Distribution.